

الدليل التاسع- الدرس 3

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك و هذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) خروج
---	---------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (خروج 1، 2، 3، 4).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة و اقبله. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) اكرزوا ببشارة الملكوت: متى 24: 14
---	--

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين. "اكرزوا ببشارة الملكوت": متى 24: 14.

4	تعليم (85 دقيقة) الزراع
---	----------------------------

"مثل الزارع" في متى 13: 3-23 يتعلّق بـ

كلمة الله في ملكوت الله

"المثلّ" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثلّ باستخدام النّقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

اقرأ متى 13: 1-23؛ مرقس 4: 1-20؛ لوقا 8: 1-15.

الدليل التاسع- الدرس 3

1. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُروى هذا المثل بلغة مجازية ويحمل معنى روعي يعتمد على تلك اللغة المُستخدمة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ملاحظات.

الزرع.

كانت العادة أن يُدّر القمح والشعير باليد.

الممرّ أو الطريق.

كان إلقاء البذار باليد يؤدي بشكلٍ لا مفرّ منه من سقوط بعض البذور في الممرّات التي كان الزّارع يمشي عليها في الحقول. كان هذا الممرّ لا يُحرث أو كانت أقدام كثيرة تدوسه وتمشي فوقه، ولذا كانت تربة هذه الممرّات قاسية جدّاً، وبالتالي لم تكن البذور التي تقع عليها تستطيع أن تخترقها لتنبّت فيها جذورًا.

الطيور.

تُحبّ الطيور أن تأتي إلى الحقول الجديدة التي حُرثت حديثاً وأُقيت فيها البذور، لأنها تجد في هذه الحقول طعاماً لها. ويستخدم متى كلمة تشير إلى أنّ الطيور كانت تلتهم البذور التهامًا.

الأراضي الصّخرية.

بعض البذور وقعت على الأراضي الصّخرية. طبيعيّ في فلسطين والبلاد المحيطة بها أن توجد طبقات جيدة من التربة الزراعية أعلى طبقات من الصّخور. وبعض هذه الصّخور لا تغطيها سوى طبقة رقيقة من التربة. ولهذا فإن هذه النباتات لا تمّد جذورًا عميقة وثابتة. ولهذا، حين تشتدّ حرارة شمس النّهار، تحترق تلك النباتات بسرعة.

الدليل التاسع- الدّرس 3

الشّوك.

وسقطت بعض البذور وسط الشوك. تنمو الأشواك والأعشاب البريّة عموماً بشكلٍ أسرع من الحنطة، وكانت تسلب الحنطة الماء ونور الشمس، فتختنق النباتات المزروعة.

الأرض الجيدة.

بعض البذور سقطت على أرض ذات تربة جيّدة. "التربة الجيدة" أو "الأرض الجيدة" ليست أرضاً قاسيةً كالممرّات والطُّرق، ولا هي سطحية مثل التُّربة التي تغطي طبقةً من الصخور، ولا هي مُفسّدة بسبب كثرة الشوك والأعشاب البريّة فيها.

منة ضعف وستين وثلاثين.

حتّى الأنواع الجيدة المختلفة من الأراضي الجيدة والخصبة تنتج كمياتٍ مختلفة من الحصاد. في معظم أجزاء العالم، لا يكون الحصاد بالقدر نفسه في قطعة الأرض نفسها.

2. ادرس وامتنح السّياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

الدليل التاسع- الدرس 3

أ. خلفيّة المَثَل موجودة في متى 13: 1-2، 10-17.

قارب.

كَرَّرَ يسوع وعَلَّمَ في أوضاعٍ متنوّعة ومختلفة: في المجمع (مرقس 1: 29)، وفي الهيكل (يوحنا 18: 20)، وعلى جبل (متّى 5: 1)، وفي بيت (مرقس 2: 1)، وبجانب البحر (مرقس 4: 1)، وفي البريّة (مرقس 8: 1)، بل وفي مقبرة (يوحنا 11: 38). وهذا المَثَل حكاة يسوع بينما كان جالسًا في قارب (متّى 13: 2).

الأمثال.

استخدم يسوع أنواعًا مختلفة من اللغة المجازيّة في تعليمه. فاستخدم الأمثال القصيرة (الأقوال المأثورة) والتشابه والكنايات والمجازات اللغوية. وفي متى 13، تكلم بسبعة أمثال (أو ثمانية؛ متى 13: 52-53)!

في هذا الوقت، كان بين الذين كانوا يتبعون يسوع مَنْ كانوا يؤمنون به وفهموا تعليمه وكانوا مستعدين لسماع وتقبُّل المزيد من تعاليمه. لكن كان هناك آخرون أيضًا قاوموه باستمرار وقسّوا قلوبهم أمام تعاليمه، وكانوا دائمًا مستعدين لرفض أيّ شيءٍ يقوله. "المَثَل" قصة مأخوذة من الحياة اليوميّة الأرضيّة ذات معنى سماوي. ومن أجل فهم مَثَلٍ ما، على المرء لا أن يفهم القصة الأرضيّة فقط، بل والمعنى السّماوي أيضًا! الذين استجابوا لیسوع المسيح أدركوا وفهموا المعنى السّماوي، ولكن الذين لم يستجيبوا لیسوع لم يدركوا أو يفهموا المعنى السّماوي. وهكذا، بحكاية الأمثال، زاد يسوع المسيح في إعلانهِ الحقّ للذين قبلوه وقبلوا تعليمه، بينما زاد في إخفائه الحقّ عن الذين رفضوا باستمرار أن يقبلوه هو وتعاليمه.

ملكوت الله.

بشكلٍ عام، ملكوت الله هو مُلك الله أو حكمه السيادي على كلّ النَّاس وكلّ شيء، من الأزل وإلى الأبد (مزمور 24: 1؛ 145: 13). وبشكلٍ خاصّ ومُحدّد، ملكوت الله هو مُلك الله أو حكمه السيادي من خلال يسوع المسيح (متّى 28: 18). فملكوت الله مؤسّس على عمل خلاص يسوع المُكتمل (أعمال الرسل 2: 36)، وتطبيق ذلك العمل في المؤمنين من خلال الرّوح القدس (رومية 14: 17). يُدرك ملكوت الله في قلوب

الدليل التاسع- الدرس 3

المؤمنين (لوقا 17: 20-21)، ويعمل في حياتهم. يظهر ملكوت الله في أربع نواحٍ مرئية: في خلاص المؤمنين الكامل من البداية إلى النهاية (مرقس 10: 25-26)، وفي جمع المؤمنين وتشكيلهم لكنيسة واحدة على الأرض (متى 16: 18-19)، وفي أعمال المؤمنين الصالحة (تأثيرهم) في كلّ نواحي المجتمع البشري (متى 25: 34-40)، وأخيرًا في الكون المفدي، أو السماء الجديدة والأرض الجديدة، في المجيء الثاني ليسوع المسيح (1كورنثوس 15: 24-26).

معرفة أسرار ملكوت الله.

الكلمة "سرّ" (متى 13: 10-11؛ رومية 16: 25-26؛ أفسس 3: 2-12؛ كولوسي 2: 2-3) بشكلٍ عامّ تعني شيئاً لا يعرفه الجميع أو لا يُفترَض أن يعرفه الجميع. فما لم يُعلن السرّ فإنّه لا يمكن معرفته. يُعلن يسوع أسرار ملكوت الله لشعبه، ولذا فهم يعرفونه ويفهمونه. "أسرار ملكوت الله" هي الرسائل التي يعلنها الله من خلال المجيء الأول ليسوع المسيح وخاصةً من خلال تعليمه وكرازته باستخدام أمثال الملكوت. تُعلن الأسرار مَنْ هو الله وما هي خطّته وكيف يريد الله لشعبه أن يحيا تحت حكمه. رسالة الملكوت المركزيّة الرئيسيّة هي أن يسوع مات لأجل خطايا الناس حتّى لا يهلك كلّ مَنْ يؤمن بيسوع المسيح بل تكون له الحياة الأبدية.

لماذا لا تُعطى معرفة أسرار ملكوت الله إلا للتلاميذ دون الآخرين؟

أليس هذا ظلمًا؟ لم يعلن يسوع أسرار الملكوت هذه، أي معنى رسالة العهد الجديد، للجميع. ليست محتويات الرّسالة هي الأمر المهمّ الوحيد، بل حالة وموقف القلب والدّهن أيضًا. مع أنّ كثيرين يسمعون رسالة الإنجيل ورسالة العهد الجديد، فإنّهم لا يسمعون حقًا وفعلاً فيعودون إلى الله. سبب هذا هو أن بعض النّاس قسّوا قلوبهم أمام الله وأمام كلمته! وهناك بعض النّاس قسّوا قلوبهم طويلاً جدًّا حتّى أنّهم لم يعودوا يستطيعون أن يفهموا ويتوبوا ويؤمنوا (عبرانيين 6: 4-8؛ 10: 26-31)!

يتكلّم يسوع في متى 13: 13-15 مقتبسًا من كلمات النّبي إشعياء في العهد القديم. كُتبت هذه الكلمات في إشعياء 1: 2-4 لأنّ بني إسرائيل تمرّدوا على الله. فلم يعرفوا صاحبهم وسيّدهم، ولم يطيعوا كلام الله. كانوا أشرارًا وفاسدين، وقد تجاهلوا الله وعصوه. وعندئذٍ أنت دينونة الله. ويقول الله في إشعياء 6: 9-10: "قسّ

الدليل التاسع- الدرس 3

قلب هذا الشعب، وثقل أذنيه وأغمض عينيه لئلا يرى بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه، فيرجع عن غيِّه ويبرأ." هذه الكلمات التي قالها الله كلمات دينونة! اختار شعب إسرائيل أن يقسوا قلوبهم نحو الله. كان شعب إسرائيل في فترة العهد القديم قد رأوا معجزات كثيرة جدًا خلال خروجهم من مصر. وشعب إسرائيل في فترة العهد الجديد رأوا بعيونهم أيضًا معجزات كثيرة عملها يسوع. ومع هذا لم يؤمنوا بالله!

وهكذا، سمح الله لهم بأن يصبحوا ما أرادوا أن يكونوه. فأغلق الله عيونهم إغلاَقًا تامًّا! سمع شعب إسرائيل كلام الله، إذ سمعوا الوصايا العشر وكلَّ كلام الأنبياء بأذانهم، ومع هذا لم يطيعوا الله! ولذا جعلهم الله يصيرون ما اختاروا أن يكونوه. كما أغلق الله أذنهم إغلاَقًا تامًّا! عاقبهم بسماحه لهم بأن يحصلوا على ما أرادوا. فما زرعه حصوده (غلاطية 6: 7-8)! قسوا قلوبهم تجاه الله، فجعل الله قلوبهم تنقسي فلا يعودون يستطيعون أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله! كانت هذه دينونة فظيعة ورهيبة! لهذا يحذر الله في الكتاب المقدس مرَّاتٍ عديدة قائلاً: "اليوم، إن سمعتم صوتي، فلا تقسوا قلوبكم، كما حدث قديمًا عندما أُثير غضبي" (عبرانيين 3: 15). لنعمة الله وصبره حدود إلهية. يمكن للإنسان أن يقسي قلبه تجاه الله بإصرار وقوة وعناد ولفترة طويلة، فيصل إلى نقطة اللاعودة. هدف تحذير الله هذا هو تنبيه النَّاس من تأجيل توبتهم وإيمانهم. كل مَنْ يتوب بإخلاص وصدق ويؤمن عليه ألا يخاف من أن يكون قلبه قد تقسى.

لماذا حكَّم يسوع على النَّاس بالطريقة نفسها في العهد الجديد؟

قبل أن حكى يسوع مثل الزَّارع، رأى كثيرون من الفرسيين معجزات يسوع، ولكنهم رفضوا أن يؤمنوا بيسوع. وسمعوا بشارة الإنجيل، ورفضوا أن يتوبوا عن خطاياهم ويرجعوا إلى الله. بل بدلًا من ذلك انتقدوا يسوع واتَّهموه بكثيرٍ من الأمور. وبعد ذلك، تأمروا على يسوع وخطَّطوا لقتله، ودعوا عمله عمل إبليس. كان لدى هؤلاء الفرسيين موقفًا خاطئًا تجاه يسوع. وقد قسوا قلوبهم تجاه يسوع بشكلٍ متكرَّر. ولهذا، وقعت عليهم الدينونة نفسها التي أعلنها النبي إشعيا. فقسى الله قلوبهم، حتَّى لم يعودوا يستطيعون أن يفهموا الأمثال، ولم يعودوا يستطيعون أن يرجعوا إلى الله! لم يعودوا يستطيعون نوال الخلاص! (متى 11: 19، 20؛ 12: 2، 10، 14، 24، 31، 39).

هل سيحكم يسوع علينا، نحن المسيحيين، بالحكم نفسه اليوم؟

الدليل التاسع- الدرس 3

أجل! ولهذا يحكي يسوع مَثَل الزَّارِع! على جميعنا مسؤولية الاستجابة لكلمة الله. فإن كان موقفنا شبيهًا بموقف الفريسيين، وكُنَّا باستمرار ننتقد يسوع أو نرفض بشكلٍ متكرّر ما يقوله، فإن قلوبنا أيضًا ستتقسّى. وحينئذٍ لن نكون في النهاية قادرين على أن نرى ملكوت الله ولا أن نفهم كلام الله.

وعلى كلّ حال، كلُّ من يريد بإخلاص أن يسمع ويفهم كلام الله لا يكون مُضطربًا لأن يخاف. فكلّ قلب صالح وظاهر سيستجيب لكلمة الله، وسينمو وينضج وسيثمر! كلُّ من يستمرّ في أتباع يسوع المسيح سيعرف أسرار ملكوت الله، أي أنه سيفهم رسالة العهد الجديد! وكلّ من يقسّي قلبه تجاه الله وكلمته سيتقسّى أكثر فأكثر بحيث لا يعود يستطيع أن يسمع كلمة الله. ولكن كلّ من يعطي قلبه ليسوع المسيح ويستمرّ في الاستجابة لكلمة الله سيفهم كلمة الله وسينمو وينضج ويثمر! (أمثال 1: 22-33؛ 4: 23؛ 23: 26؛ متى 7: 24-27).

ب. قصة المَثَل الواردة في متى 13: 9-3.

ج. شرح أو تطبيق المَثَل وارد في متى 13: 18-23. أنظر إلى النقطة 6.

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمَثَل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون لكلّ نقطةٍ تفصيليّة في قصة المَثَل مغزى رُوحى مُعيّن. التفاصيل المهمّة وذات الصلة هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المَثَل التي تعزّز نقطة المَثَل المركزيّة أو موضوعه الرئيسيّ أو الدرس الذي يُراد إيصاله من خلال المَثَل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى رُوحى خاصّ لكلّ نقطةٍ تفصيليّة في قصة المَثَل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المَثَل والتي تُعتبر أساسيّة أو ذات صلة ويُقصّد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

هل متى 13: 3-23 حدث تاريخي أم قصة مجازية أم مَثَل؟

الدليل التاسع- الدرس 3

ستكون للإجابة عن هذا السؤال عواقب مهمة ومؤثرة في تحديد التفاصيل المهمة في تحديد معنى المثل. لا يصف هذا المقطع حدثًا تاريخيًا، ولكن هل هو قصة مجازية أم مثل؟

"القصة المجازية" (أو "الصورة المجازية") صورة تشبيهية تمثل عناصرها عدة حقائق (مثل يوحنا 10: 1-16؛ يوحنا 15: 1-17). "المثل" قصة مأخوذة من الحياة، بينما القصة المجازية ليست بالضرورة مأخوذة من الحياة الواقعية. ومع أنه يمكن أن يكون لكليهما موضوع رئيسي واحد، فإن المثل مُقدّم لأجل تعليم حقيقة واحدة، بينما القصة المجازية تُصاغ لتعليم حقائق ذات صلة وحقائق غير ذات صلة في بعض الأحيان. بيدو أن قصة الزّارع قصة مجازية، لأنه في شرح يسوع المسيح لأنواع التّربة الأربعة يقدّم يسوع تطبيقاً روحياً لكلّ نقطة في القصة تقريباً. ف"البذار" تمثل رسالة الإنجيل؛ والطّيور تمثل إبليس، و"التربة القاسية" تمثل القلب المتفسّي، إلخ. ومع هذا، فإنّ قصة الزّارع هي مثل أيضاً، لأنّ شرح المثل يشير بوضوح إلى موضوع واحد لهذه القصة، وهذا الموضوع هو "تعتمد النتيجة في حياة الإنسان على الطريقة التي يستجيب بها نحو كلمة الله. واستجابة الإنسان تجاه كلمة الله تعتمد على حالة وموقف قلب الإنسان". قصد يسوع أن تعزّر التفاصيل الكثيرة لقصة المثل رسالة المثل الرئيسية. يسوع هو من صاغ القصة، وهو الوحيد الذي يملك الحكمة وله الحق في إعطاء المعاني لتفاصيل قصته العديدة. ولكنّ هذه الحقيقة لا تعطي للمسيحيين المؤمنين الحق بأن يعطوا معاني مُحدّدة للتفاصيل الخاصة بالأمثال الأخرى في الكتاب المقدّس حين لا يقدّم يسوع المسيح هذه المعاني! ومحاولة إيجاد وإعطاء معنى روحي لكلّ كلمة تقريباً في الكتاب المقدّس هو "تفسير مجازي" زائد، أي إعطاء معنى "مجازي ورمزي" لكلّ نقطة.

التفسير المجازي.

ثمّة مفسّر كتّب أموراً قيّمة كثيرة، ولكنّه مع هذا قدّم التفسير التالي لهذا المثل لا يمكن في الحقيقة الوصول إليه من السياق، ولذا ينبغي رفضه. هذه المفسّر هو توما الإكويني (1227-1274)، وقد فسّر مثل الزارع كما يلي: "هذا المثل صورة للكمال الثلاثي الجوانب في الحياة الروحية: يمثل الثلاثون ضعفاً التقدّم الروحي الاعتيادي. ويمثل الستون ضعفاً أولئك الذين تمكّنوا من تحصيل المزيد. أما المئة ضعف فتمثل أولئك الذين تقدّموا كثيراً في حياتهم الروحية، بحيث يذوقون الآن الخلاص النهائي." ينبغي رفض هذا التفسير!

الدليل التاسع- الدرس 3

البذار.

تمثّل البذار كلمة الله (لوقا 8: 11؛ مرقس 4: 14)، أي بشارة الملكوت (متّى 13: 19). بحسب شرح يسوع للمثّل، فإنّ "البذار" نقطة مهمّة في هذا المثّل. ليس المهمّ أن يستجيب الإنسان لكلام النّاس الآخرين، فالمهمّ هو استجابة الإنسان لكلمة الله! يمكن أن تُزرع كلمة الله بطرقٍ مختلفة في حياتك: فقد يزرع آخرون كلمة الله في حياتك من خلال الكرازة بها أو تعليمها. وقد تزرع أنت كلمة الله في حياتك بسماع كلام الكتاب المقدّس بنفسك أو قراءته أو التأمّل به أو حفظه أو دراسته.

التربة.

تمثّل التربة قلب النّاس (المسيحيين المؤمنين وغير المؤمنين) (متّى 13: 19). تمثّل الأنواع المختلفة للتربة حالات القلب المختلفة أو مواقف القلب المختلفة تجاه كلمة الله. فحالة قلبك أو موقفه يحدّد التأثير الذي ستركه كلمة الله فيك وعليك. الرّسالة الرئيسيّة للمثّل هي "حالة وموقف قلبك هما ما يحدّدان استجابتك نحو كلمة الله. واستجابتك لكلمة الله تحدّد النتيجة في حياتك." استجابتك لكلمتك الله هي ما يقرّر إثمارك أو عدم إثمارك. كما أنّها هي ما يحدّد مقدار إثمارك. ولذا فإنّ حالة التربة نقطة مهمّة جدًّا في هذا المثّل.

الزّارع.

في مثّل الزّارع لا يُشار إلى هويّة الزّارع. ولكن في مثل القمح والزّوان، يُشار إلى أنّ الزّارع هو يسوع المسيح نفسه (متّى 13: 37). ففي خدمة يسوع المسيح على الأرض، كان يزرع يومًا بعد يوم بذور تعاليمه، خاصّة تعاليمه عن ملكوت الله. ويمكن أن يكون الزّارع أيّ مسيحيّ مؤمن يعلن أو يعلم رسالة يسوع المسيح للآخرين (متّى 10: 40). طبعًا، بشكلٍ عامّ الزّارع مهمّ، ولكنّه لا يمثّل عنصرًا مهمًّا أو نقطة أساسيّة في شرح هذا المثّل. فشرح المثّل يركّز على حقيقة أنّ من يحدّد النتيجة ليست زارع الكلمة بل حالة أو موقف قلب سامع الكلمة! فما يعمل السّامع بشأن ما يسمعه هو الأمر المهمّ! ويتكلّم متّى 13: 19 عن شخصٍ (أي إنسان) يسمع كلمة الملكوت ولا يفهمها. وهكذا، فإنّه يمكن لمن يقرأ الكتاب المقدّس أو يتأمّل فيه أو يدرسه أن يكون هو أيضًا الزّارع، الذي يزرع كلمة الله في قلبه.

الدليل التاسع- الدرس 3

السمع والفهم.

بحسب الشرح الذي يقدمه يسوع (متى 13: 18-23)، فإن استجابة الإنسان لكلمة الله أمرٌ أساسي أو نقطة مهمة في المثل. يذكر إنجيل متى الاستجابات المختلفة التالية: سمع وفهم الكلمة (متى 13: 19؛ انظر مرقس 4: 13)، ومدّ جذورٍ عميقة، وتجنّب الاختناق وإثمار يفوق ما زرع بكثير. ويضيف إنجيل مرقس قبول الكلمة (مرقس 4: 16)، ويذكر إنجيل لوقا الحاجة لقلب طاهر (جيد ومستقيم ونبييل وصالح) يحتفظ بالكلمة ويحافظ عليها وينتج ثمرًا بالصبر والمثابرة (لوقا 8: 15).

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

مقدمة: الرسالة الرئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل الزارع في متى 13: 3-23 هو مثل يتعلّق بـ "كلمة الله (الكتاب المقدّس) في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسيّة للمثل هي كما يلي: "حالة وموقف قلبك يحدّدان استجابتك لكلمة الله. واستجابتك لكلمة الله تحدّد النتيجة في حياتك."

هذا ينطبق على كلّ الناس في العالم سواء أكانوا مسيحيين مؤمنين أم غير مؤمنين. حالة وموقف قلوبهم هما ما يحدّدان استجابتهم لكلمة الله، وهم ما سيحدّدان نتيجة هذه الاستجابة في حياتهم.

الاستجابة لكلمة الله هي إحدى سمات ملكوت الله الأساسيّة. شعب ملكوت الله الحقيقي يستجيب باستمرار لكلمة الله، أي لوصايا الكتاب المقدّس وتعاليمه.

الدليل التاسع- الدرس 3

كما يعلم هذا المثل بأنّ على الواعظ أو معلّم كلمة الله أن يتوقّع نتائج مختلفة بحسب حالات ومواقف قلوب الناس المختلفة. ومع أنّ جزءاً من عمله سيكون بلا نتائج أو ثمر، فإنّ من المؤكّد أنّه ستكون هناك نتائج لجزءٍ آخر من عمله!

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: كيف يتشابه تعليم بعض المقاطع الكتابيّة الأخرى مع ما يعلمه مثلّ الزارع؟

ملاحظات.

متّى 7: 24-27

تشديد مثلّ البنائين الحكيم والغبيّ هو على وضع كلمة الله (تعليم الرّبّ يسوع المسيح) موضع التطبيق والممارسة. ولكنّ تشديد مثلّ الزّارع هو على نوعيّة الاستجابة نحو كلمة الله.

متّى 13: 24-30

في مثلّ الزّوان المزروع بين القمح، يبذر إبليس الشّرير الزّوان (غير المؤمنين بأكاديبهم) وسط القمح (المؤمنين بالحقّ الذي لديهم). ولكن في مثلّ الزّارع، يخطف الشيطان كلمة الله من كلّ القلوب التي لا تستجيب لكلمة الله ولا تتفاعل معها (لوقا 8: 12).

الدليل التاسع- الدرس 3

مرقس 4: 26-29

مثلّ البذور التي تنمو وتكبر سرّاً يشدّد على العمل الإلهي أو المسؤولية الإلهية في إعطاء كلمة الله القدرة على جعل ملكوت الله ينمو ويثمر ثمرًا كثيرًا. أما مثلّ الزّارع، فإنّه يشدّد على المسؤولية البشرية في الاستجابة لكلمة الله.

1كورنثوس 3: 6-9

الخدّام المسيحيّون، سواء أكانوا يكرزون للضّالين الهالكين أو يتلمذون المُخلّصين، هم عاملون مع الله وشركاؤه في العمل. ومع أنّهم هم من يزرعون البذور ويهتمّون بالنباتات، فإن الله هو من ينمي ويعطي الثّناج والثّمار.

6. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثلّ.

ناقش. ما التّعليم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثلّ؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الرّسالة الرئيسيّة.

مثلّ الزّارع، الوارد في متى 13: 3-23، مثلّ يدور حول "كلمة الله في ملكوت الله".

الرّسالة الرئيسيّة لهذا المثلّ هي: "حالة أو موقف قلبك هما ما يحدّدان استجابتك لكلمة الله. واستجابتك لكلمة الله تحدّد النتيجة في حياتك."

أو "النتيجة التي تراها في حياتك تعتمد على استجابتك لكلمة الله. واستجابتك لكلمة الله تعتمد على حالة أو موقف قلبك."

الحالات الأربعة الممكنة لقلب المؤمن أو غير المؤمن في أيّ يومٍ من حياته هي ما تحدّد الاستجابات الأربعة المختلفة تجاه كلمة الله في ذلك اليوم.

الدليل التاسع- الدرس 3

البذار التي وقعت على الممرات.

ربما يمكن ترجمة كلمات متى 13: 19 كما يلي: "هذا هو الذي زرع على الممرات." ومعنى هذا هو: "هذا هو الشخص الذي في استجابته لكلمة الله تأثير أرض الممر القاسية على البذار."

هذه صورة القلب غير المستجيب وغير الحساس لكلمة الله والمتقسي تجاهها. يتعلّق هذا الجزء من المثل بعامل الاستجابة والموقف. باعتقاد هذا الإنسان المستمرّ بأنّ كلمة الله لا تحتوي على أي شيء ذي أهمية بالنسبة له، تتولّد وتنمو اللامبالاة في قلبه أكثر فأكثر. وبدعم سعيه لفهم أو استيعاب رسالة كلمة الله (إشعياء 6: 9-10)، يصبح قلبه أكثر قسوة وأقل إحساسًا. وبالاستمرار في تأجيل الاستجابة لكلمة الله، لأنّه يعتبر هذا أمرًا غير مناسب (أعمال الرسل 24: 25)، تزداد لامبالاته أكثر فأكثر. وبانتقاده المستمرّ لكلمة الله وتبديلها بأرائه (رومية 11: 7-10؛ عبرانيين 3: 7-8)، ينقسي قلبه. ورفضه المتكرّر والمستمرّ للمرسل أو الرسالة، لأنّه لا يعجبه ما يسمع (يوحنا 8: 37)، تتولّد في قلبه مشاعر العداوانية. يعرف الله أنّ الناس، الذي يقبلون كلمته، سيؤمنون ويخلصون (لوقا 8: 12). ولأنّ الشيطان يخشى قوّة وتأثير كلمة الله على قلوب الناس، فهو دائمًا مستعدّ لأن يخطف كلّ كلمة لم تُقبل!

الدرس الرئيسيّ الذي يريد الربّ أن نتعلّمه من هذا المثل هو أن نبذل كلّ جهدٍ ممكن لفهم كلمة الله (رسالة الكتاب المقدّس؛ متى 13: 23ج)، ومن ثمّ نقبلها (مرقس 4: 20ب) حينما نسمعها أو نقرأها أو ندرسها! عليك فورًا أن تعالج موافك الخاطئة، موقف اللامبالاة أو المماطلة والتأجيل أو العدائية والرفض.

البذار التي وقعت على الأراضي الصخرية.

معنى العبارة "أما المزرع على أرضٍ صخرية" هو "الشخص الذي في استجابته لكلمته الله يشبه تأثير الأرض الصخرية ذات التربة القليلة على البذار."

هذه صورة القلب المندفع والسطحي، الذي لا تتأصل فيه الجذور. يتعلّق هذا الجزء من المثل بعامل العمق والمدّة. هذا إنسانٌ يندفع تحت تأثيرٍ آنيّ، فورًا ومن دون حسابٍ للعواقب ولا حسابٍ للتكلفة. فحين يسمع كلمة الله، يتحمّس أو يفرح. ولكن "لا أصل" لهذا الإنسان في ذاته، أي أنّه لا يثابر بل تعوزه القدرة على الالتصاق بكلمة الله في كلّ الظروف. إنّه ليس مستعدًا لأن يحتمل الصّيق والاضطهاد الناتجين عن التمسك بكلمة الله. إنه يفتقر للمحبّة التي تدفعه للتألم لأجل يسوع المسيح (1كورنثوس 13: 3). ومع أنّه في البداية يتبع يسوع

الدليل التاسع- الدّرس 3

المسيح خارجياً وسطحياً، فإنّه لا يصير تابعاً حقيقياً ليسوع المسيح. فاعترافاته وما يقوله بشأن الإيمان المسيحي لا تنبع من قناعاته الداخليّة. فهو لا يحسب نتائج قبوله لكلمة الله، ولا يأخذ في اعتباره أنّ التّلمذة الحقيقيّة تتضمن تسليم الذات وإنكار الذات والتّضحية والخدمة والألم. وحين يأتي الضيق والألم، فإنّه يتعثر ويرتدّ. تشير الكلمة في اللغة الأصليّة إلى أنّه سريعاً ما يقع في فخّ أو تُغريه الخطيّة أو ينزعج من تعليم كلمة الله، ونتيجة لهذا يتعثر ويقع ويبعد. ونرى أمثلة على هؤلاء في متى 8: 19-20 (من كان يطمح لأن يكون تلميذاً)، وفي متى 19: 16-22 (الرئيس الشاب الغني)، وفي متى 26: 14-16 (يهوذا الإسخريوطي)، وفي 2 تيموثاوس 4: 10 (ديماس).

الدّرس الرّئيسي الذي يريد الرّب أن نتعلّمه من هذه الأرض هو الاحتفاظ بكلمة الله (لوقا 8: 15 ج)، والمثابرة والصّبر في الإيمان بها وإطاعتها في كلّ الظروف! ينبغي لك فوراً أن تعالج ميلك للتأثر العاطفي الفوري حين تسمع كلمة الله!

البذار التي وقعت بين الأشواك.

تشير العبارة "وقعت بعض البذار بين الأشواك" إلى "الشخص الذي في استجابته لكلمته الله يشبه تأثير التربة الموبوءة بالأعشاب البريّة والأشواك حول البذار."

هذه صورة للقلب النجس المنقسم والمشغول بأمرٍ كثيرة. يتعلّق هذا الجزء من المثل بعامل الإعداد وتحديد الأولويات. هذه صورة الإنسان غير المبالي أو الذي يحدّد عن قصد أولوياته بطريقة خاطئة في الحياة. ونتيجة لهذا، لا يكون في قلبه مكانٌ أو وقت للتأمل أو التّطبيق الجادّ لكلمة الله. هذا الإنسان لا يفتح قلبه لكلمة الله فقط، ولكنه يفتح لهجوم الحياة وخداع الغنى والرغبة بأمرٍ أخرى لا ترضي الله. يمكن للهموم أن تتلف الصّحة الجسديّة وتمنع من التّركيز على الله (متى 6: 25-34). ويمكن للغنى أن يصبح جذراً وسبباً لأنواع كثيرة ومتنوّعة من الشّرور، مثلما تُظهر الأمثلة التالية: لوقا 12: 13-21 (الغني الغبي)، ولوقا 16: 19-31 (الغني المنتعم والفقير المتسوّل لعازر)، ولوقا 18: 18-24 (الرئيس الشاب الغني)، و1 تيموثاوس 6: 3-10. يمكن للرغبات والمُتّع أن تصير أشراكاً تفسد نفسك وروحك. ثمّة مُتّع خاطئة في ذاتها، ومنها: السّكر، تعاطي وإدمان المخدّرات، والقمار، والفساد الجنسي، وأمور أخرى. ومن المُتّع التي يمكن أن تصبح خاطئة حين يغمس الإنسان فيها: الأكل والشّرب والنوم والرّياضة والتّسلية ومشاهدة التّلفاز وقراءة الرّوايات والإنترنت، وحتى العمل، إذ يصير البعض مدمنين على العمل. الإنسان الذي قلبه منشغل بأمرٍ كثيرة، بحيث لا يكون

الدليل التاسع- الدرس 3

لديه وقت أو مكان لكلمة الله، لا ينمو ولا ينضج في حياته الروحية، ولذا لا "يجمع [ثمرًا] للحياة الأبدية" أو ثمرًا يدوم (يوحنا 4: 36؛ 15: 16) في حياته. هذه الرغبات الخاطئة في القلب وشهوة العيون وتفاخر الفم بما يعمل به وما ينجزه أمور ليست من العالم، ولكنها من الله، وكلُّ هذه الأمور ستزول ولا تبقى (1 يوحنا 2: 15-17)!

الدرس الرئيسي الذي يريدنا الرب أن نتعلمه من هذه التربة هو أن نحافظ على قلوبنا نقيّة وطاهرة وصادقة وصالحة (لوقا 8: 15). ينبغي أن تُبقي قلبك خاليًا من هموم الحياة وخداع الغنى ومُتّع العالم والرغبات الشريرة. عليك أن تتعامل فورًا مع همومك وميلك لأن تكون ماديًا ورغباتك الخاطئة وأولوياتك المُرتبة بشكلٍ خاطئ.

البذار التي وقعت في الأرض الجيدة.

العبرة "وبعض البذار وقع في الأرض الجيدة" تعني "الإنسان الذي في استجابته لله يشبه تأثير الأرض الجيدة ذات التربة الجيدة على البذار."

هذه صورة القلب المستجيب المثابر والصابر والمجهّز والمُثمر. يتعلّق هذا الجزء من المثل بعامل الدافع والنوعية. هذه هي النقطة المركزية والرسالة الرئيسية للمثل.

على عكس القلب الأوّل، يسمع هذا الإنسان كلمة الله، ويتأمّل ويفكر بما يسمع، لأنّه يريد أن يفهم ما يسمعه (متّى 13: 23)، ويقبله (مرقس 4: 20). وهو يعمل هذا حتّى يسمح لكلمة الله بأن تخلّصه وتغيّره (لوقا 8: 12).

وبمقابل القلب الثّاني، حينما يسمع هذا الشخص كلمة الله، فإنّه يحسب تكلفة الإيمان بكلام الله وإطاعته. إنّهُ يحسب التكلفة لأنّه يريد أن يبصر ويستمرّ في إيمانه، حتّى حين يواجه الصّعوبات أو الاضطهادات. إنّهُ يحفظ كلمة الله ويبقيها في أعماق قلبه، ويلتصق ويتمسّك بها في الظروف الصّعبة (لوقا 8: 15).

وبمقابل القلب الثّالث، يحافظ هذا الشخص على قلبه نقيًا ومحررًا خاليًا من أيّ شيءٍ يمكن أن يخنق كلمة الله (لوقا 8: 15). فمثلًا، هو يحافظ على قلبه خاليًا من الهموم والمال والمُتّع العالميّة.

القلب الرّابع يمثّل الشّخص الذي يستجيب لكلمة الله، ويحتفظ في قلبه بكلمة الله عن قناعة، ويبقي قلبه نقيًا! وبهذه الطّريقة، يثمر ثمرًا عظيمًا لله بجهدهِ وثباتهِ وصبرهِ (لوقا 8: 15). يمكن أن يكون هذا الثمر توبة

الدليل التاسع- الدرس 3

ورجوعاً للمسيح، أو نمواً روحياً. ويمكن أن يكون هذا الثمر نمواً ونضجاً في الطَّبيعة الشَّخصية، أي نمواً في ثمر الروح. وقد يكون هذا الثمر خدمة مثمرة في حياة آخرين. ويعود الفرق في درجة الإثمار (ثلاثين ضعف، ستين ضعف، مئة ضعف؛ متى 13: 23؛ مرقس 4: 20) إلى حقيقة أن المسيحيين الحقيقيين ليسوا بالدرجة نفسها في توبتهم النَّادمة وثقتهم بالمسيح وولائهم للمسيح وشجاعتهم ووداعتهم وطاعتهم.

المفتاح لفهم كلِّ الأمثال الأخرى.

نقرأ في مرقس 4: 13: "ألم تفهموا هذا المثل؟ فكيف تفهمون جميع الأمثال الأخرى؟" يعلم يسوع أنَّ مثل الزَّارع هو مفتاح فهم الأمثال الأخرى! لماذا؟ لأنَّ "حالة وموقف قلبك يحدِّدان استجابتك لكلِّ أمثال يسوع المسيح وكلِّ كلام الكتاب المقدَّس"! ولأنَّ "استجابتك نحو كلِّ كلام الكتاب المقدَّس يحدِّد النتيجة في حياتك!" لهذا نقرأ في سفر الأمثال 4: 23: "فوق كل حرص احفظ قلبك لأنَّ منه تنبثق الحياة." كيف يمكن للإنسان أن يحفظ قلبه؟ نقرأ الجواب في أمثال 23: 26: "يا ابني هبني قلبك، ولتراع عيناك سُبلي." حين تهب قلبك ليسوع المسيح فحينئذٍ فقط تكون قادراً على أن تحرس وتحفظ قلبك وتستجيب بأفضل استجاباتٍ لكلمة الله!

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة متجاوبة مع كلمة الله
---	----------------	---------------------------

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلَّمتموه اليوم.
أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلَّمتموه اليوم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدرس القادم
---	---------------------	--------------

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. التعهد: تعهّد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عِظ أو علِّم أو ادرس التعليم المتعلِّق بـ "مثل الزَّارع" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمنع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من خروج 18، 20، 39، 45. استخدم طريقة الحقِّ المُفضَّل. دَوِّن ملاحظاتك.

الدليل التاسع- الدرس 3

4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدس الجديدة واحفظها. "لا تنظر إلى الخلف في خدمة الملكوت": لوقا 9: 62. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية 1: 18-32. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو 5: 3).
7. دَوْن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوْن أيضاً ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.